وهو الحكم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا تخرج عنهما
فان خطر خاطر ووجد الهام فاعرضهما على الكتاب والسنة فان وجدت
فيها تحريم ذلك مثل ان تلهم بالزنا او الربا او مخالطة اهل الفسق والفجور
وغير ذلك من المعاصي فادفعه عنك واهجره ولا تقبله ولا تعمل به واقطع
بانه من الشيطان اللعين وان وجدت فيها اباحة كالشهوات المباحة
من الاكل والشرب واللبس والنكاح فاهجره ايضا ولا تقبله واعلم
انه من الهام النفس وشهواتها وقد امرت بمخالفتها وعداوتها
وان لم تجد في الكتاب والسنة تحريمه ولا اباحته بل هو امر لا تعقله
مثل ان يقال ائت موضع كذا كذا الق فلانا الصالح ولا حاجة
لك هناك ولا في الصالح لاستغنائك عنه بما اولاك الله عز وجل
من نعمة العلم والمعرفة فتوقف في ذلك ولا تبادر اليه فتقول هل هذا
الا الهام من الحق عز وجل فاعمل به بل انتظر الخير في ذلك وفعل الحق
عز وجل بان يتكرر ذلك الالهام وتؤمر بالسعي او علامة تظهر لاهل
العلم بالله عز وجل تعقلها العقلاء من الاولياء والمريدين من الابدال
وانما لم تبادر الى ذلك لانك لا تعلم عاقبته وما يؤول الامر اليه وربما
كان فتنة وهلاكا ومكرا من الله عز وجل وامتحان فاصبر حتى يكون
الله عز وجل الفاعل فيك فاذا تجرد الفعل وحملت الى هناك واستقبلتك
فتنة كنت محمولا محفوظا فيها لان الله عز وجل لا يعاقبك على فعله
وانما تتطرق العقوبة نحوك لكونك في الشيء وان كنت في حالة
الحقيقة وهي حالة الولاية فخالف هواك واتبع الامر في الجملة واتباع
الامر على قسمين احدهما ان تاخذ من الدنيا القوت الذي هو حق النفس
وتترك الحظ وتؤدي الفرض وتشتغل بترك الذنوب ما ظهر وما بطن
والقسم الثاني ما كان بامر باطن وهو امر الحق عز وجل بامر عبده ونهاه

وانما

وانما يتحقق هذا الامر في المباح الذي ليس له حكم في الشرع على معنى انه ليس
من قبيل النهي ولا من قبيل الامر الواجب بل هو مهمل ترك العبد يتصرف
فيه باختياره فسمي مباحا فلا يحدث العبد فيه شيئا من عنده بل ينتظر
الامر فيه فاذا امر امتثل فيصير جميع حركاته وسكناته بالله عز وجل ما في
الشرع حكمه فبالشرع وما ليس له حكم في الشرع فبالامر الباطن فحينئذ
يصير محققا من اهل الحقيقة وما ليس فيه امر باطن فهو مجرد الفعل حالة التسليم
وان كنت في حالة حق الحق وهي حالة المحو والفنا حالة الابدال المنكسري
القلوب لاجل الحق عز وجل الموحدين العارفين ارباب العلوم والعقل السادة
الامراء الشحن خفراء الخلق خلفاء الرحمن واخلائه واعيانه واحبابه عليهم السلام
فاتباع الامر فيها بمخالفتك اياك بالتبري من الحول والقوة وان لا يكون
لك ارادة وهمة في شيء البتة دنيا واخرى عبد الملك لا عبد الملك عبد
الامر لا عبد الهوى كالطفل مع الظئر والميت في الغسل مع الغاسل
والمريض المغلوب على حسه مع الطبيب فيما سوى الامر والنهي وقال
رضي الله عنه اذا القيت عليك شهوة النكاح في حالة الفقر عن مؤنته
فصبرت عنه منتظرا الفرج من الباري عز وجل اما بزوالها واقلاعها
عنك بقدرته التي القاها عليك واوجدها فيك فيغنيك عنها و
عن حمل مؤنتها وايصالها اليك موهبة هنيئا مكفيا من غير ثقل في
الدنيا ولا تبعة في العقبى سماك عز وجل شاكرا لصبرك عنها ورضاك
بقسمه وزادك عصمة وقوة وان كانت قسما ساقها اليك مكفيا هنيئا فينقلب
الصبر شكرا لان الله عز وجل وعد الشاكرين بالزيادة في العطاء فقال تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وان لم تكن قسما فالغنا عنها بقلعها من القلب ان شاءت
النفس او ابت فالزم الصبر وخالف الهوى ووافق الامر وارض بالقضا
وارج بذلك الفضل والعطا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

Copyright © King Saud University